سعي

(الماسونية اليهودية)

لإخماد

القبائل العربية !

لفضيلة الشيخ

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل.عمران:١٠٢].

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا الله الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١].

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب:٧٠-٧١]،

أمّا بعد:

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أيها الناس !

يقول الله ﷻ في كتابه الكريم:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[الحجرات:١٣].

في هذه الآية أبان الله ﷻ أنه خلق الناس من ذكر وأنثى، من آدم وحواء، كما قال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[النساء:١]، وجعلهم بعد خلقهم من آدم وحواء إلى فئتين شعوباً وقبائل، وهذا له معاني:

منها ما في صحيح البخاري(٣٤٨٩)، وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[الحجرات:١٣] قال: «(الشعوب): القبائل العظام والقبائل البطون».

ومن معاني ذلك أن الشعوب شعوب العجم، والقبائل قبائل العرب، أي أنهم عجم وعرب، وأجمل بعد ذلك كلّه: أن العبرة بتقوى الله ﷻ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[الحجرات:١٣]، فهنيئاً لمن حقّق تقوى الله ﷻ، كان ذلك هو الكريم بنص القرآن الكريم. وهنيئا لمن كان من القبائل محقّقا للإيمان بالله وملازما لتقواه، هذا الصنف من القبائل اعتنى بهم رسول الله ﷺ، والقبيلة

لها حبّ في قلب صاحبها، ويقال لها العاقلة، وتحت القبيلة أسماء آخر، كالعشائر والفصائل والبطون والفخوذ، ولهذا يقول الله ﷻ في كتابه الكريم ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[المجادلة:٢٢]: هذه الأمور المذكورة الآباء محبوبون والأبناء كذلك والإخوان كذلك والعشيرة كذلك التي هي من القبيلة، فلما كان الأمر كذلك حذر الله ﷻ من أن تكون هذه القبيلة أو العشيرة مائلة لك عن الحقّ، وإنما محبتك لها على قدر ما عندها من الهدى، قال الله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[التوبة:٢٤]، فلا يحب أحد أن يخرج من عشيرته، ولا أن يترك قبيلته، لذا رسول الله ﷺ لما خرج من مكة قال: «والله إنك

لأحب البقاع إلي لو لا أنهم أخرجوني منك ما خرجت منك»، ولذا صارت الهجرة من البلد شديدة على النفوس، إلاّ على من قوي إيمانه، ولشدتها جعل الله على ذلك مثوبة عظيمة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[النساء:١٠٠]: لأنه يفارق أهله، وعشيرته وقبيلته، ويفارق بعض مُحِبِّيه، وأنصاره وأعوانه، ومن على لغته ولهجته، ومن على أسلوبه وشاكلته، ويفهمهم ويفهمونه، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[إبراهيم:٤].

فالقبائل المؤمنة لها فضائل والفضائل لا تنكر، ولا يسعى إلى مساواة الأخيار بالأشرار والغاء التفاضل إلاّ من لا إيمان له بنقل

ولا احترام لعقل، سواء الأنبياء بعضهم على بعض قال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾[الإسراء:٥٥]، وقال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ﴾[البقرة:٢٥٣].

أو فضائل المؤمنين أو فضائل البقاع أو فضائل البلدان كما هو معلوم من فضائل (الشام) وفضائل (اليمن) وفضائل (مكة) و(المدينة) و(مصر) وغيرها، وكل بلدٍ له فضائله بقدر ما عنده من الخير. وتتفاوت الفضائل بحسب الإيمان والتقوى.

وإنما شاهدنا في هذا الموضع المهم هو أنّ القبائل المؤمنة مكرّمة، ولها شأنها ولها ميزتها عند رسول الله ﷺ. فالقبائل حماة دين الله وأنصاره، وحصن دين الله ﷻ، ورسول الله ﷺ ثبت عنه أنه كان يمشي في أسواق (عكاظ) و(ذي المجنة) و(ذي المجاز) أسواق بأيام الحج يكون فيها الحجيج، ويقول: «ألا رجل يحملني

إلى قومه ؟ فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي ». عن جابر رضي الله عنه عند أبي داود(٤٧٣٤)، والترمذي(٢٩٢٥)، وابن ماجه(٢٠١).

هذا دليل على أن القبائل لها منعة، ورسول الله ﷺ تحرى أن يكون في قبيلة تمنعه، من المعتدين والبغاة الظالمين، ويسّر الله له بِأُسود الله: قبيلة (الأنصار): (الأوس) و(الخزرج)، بايعوه على الموت وأن يمنعوا مما يمنعوه منه أنفسهم وأهليهم، فبايعوه على ذلك، ﴿**وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ**﴾[الأعراف:١٥٧]، ﴿**آوَوْا وَنَصَرُوا**﴾[الأنفال:٧٢]، وصار لهم فضل عظيم، حتى قال رسول الله ﷺ: «**الأنصار لا يحبّهم إلاّ مؤمن ولا يبغضهم إلاّ منافق**». عن البراء رضي الله عنه في الصحيح(ب٣٧٨٣/ م٧٥).

الناس دثار والأنصار شعار. «**ولولا الهجرة لكنتُ امرأ من الأنصار**» عن أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيح(ب٣٧٧٩/ م١٠٦١)، وغير ذلك مما هو مدوّن في الصحاح والمسانيد في فضل الأنصار لإيوائهم

ونصرتهم وفضلهم تلك القبيلة العظيمة من (قحطان): (الأوس) و(الخزرج).

ولما قدم وفد عبد القيس من البحرين، قال رسول الله ﷺ: «من الوفد ؟ أو من القوم ؟ قالوا: ربيعة قال: مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا الندامى»: رحبّ بهم وكان يكرمهم، يكرم القبائل المؤمنة، القبائل المسلمة.

«فقالوا: (يا رسول الله إنا نأتيك بشقة بعيدة وإن بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، وإنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر الحرام، فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة)، قال: فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع، قال أمرهم بالأيمان بالله وحده وقال: (هل تدرون ما الإيمان بالله ؟)، قالوا: (الله ورسوله أعلم) قال: (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا خمسا من المغنم) ونهاهم

عن الدباء والحنتم والمزفت»، وفي لفظ: «والنقير»، وفي لفظ: «والمقير»: أشربة كانوا يشربونها ما يدرون ما حال حرمتها من حلها، أبانها لهم رسول الله ﷺ تجنب هذه الأشربة لأنها مسكرة فنهام عنها، وأعطاهم جملاً من العلم، يدخلون بها الجنة، ورجعوا إلى قومهم بهذا العلم المبارك قال: «احفظوه وأخبروا به من ورائكم». عن ابن عباس رضي الله عنه في الصحيح(ب٥٣/ م١٧).

وهكذا لما قدم وفد من اليمن، قال ﷺ: « أتاكم أهل اليمن كأنهم السحاب، هم خيار من في الأرض»، فقال رجل من الأنصار: (إلا نحن يا رسول الله؟)، فسكت، ثم قال: (إلا نحن يا رسول الله؟)، فسكت ثم قال: (إلا نحن؟)، فقال: «إلا أنتم». كلمة ضعيفة». عن جبير بن مطعم رضي الله عنه عند أحمد وغيره.

ولما قدم وفد بني تميم على رسول الله ﷺ، فقال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم، قالوا: (قد بشرتنا فاعطنا) مرتين، ثم دخل

عليه ناس من أهل اليمن، فقال: (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم)، قالوا: (قد قبلنا يا رسول الله)، قالوا: (جئناك نسألك عن هذا الأمر). قال: (كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكَتب في الذكر كل شيء، وخَلق السموات والأرض)». عن عمران بن حصين في البخاري(٣١٩٠).

أيها الناس ! لقد أثنى رسول الله ﷺ على قبائل الإسلام وأكرمها أيُّما إكرام. وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «(قريش) و(الأنصار) و(جهينة) و(مزينة) و(أسلم) و(غفار) و(أشجع) موالي، ليس لهم مولى دون الله ورسوله». (ب٣٥١٢/ م٢٥٢٠).

وقال عليه الصلاة والسلام عن قبيلة الأشعريين: «نعم الحي الأسد والأشعريون لا يفرون في القتال ولا يغلون هم مني وأنا

منهم». عن أبي عامر الأشعري عند الترمذي وغيره(٣٩٤٧)، والبخاري في صحيحه معلقاً قبل(٤٣٨٤).

وقدم عليه وفد من اليمن من بني الدِّيل قال: «**يا رسول الله نحن من حيث قد عرفتَ، وجئنا من قد علمتَ، وأسلمنا، فمن وليُّنا ؟ قال: «الله وسوله» قالوا: (حسبنا رضينا)**. عن فيروز الديلمي رضي الله عنه عند أحمد وغيره.

وبعث أحمس إلى الكعبة اليمانية إلى ذي الخلصة، كان وثنا يعبد، فذهب ابن جرير البجلي ﷺ بقوم من أحمس من أبطل القبائل، وهدموها، وقتلوا من فيها، من المشركين، فلما رجعوا أخبر النبي ﷺ فقال: «**اللهم بارك في أحمس و خيلها، ورجالها**». عن طارق بن شهاب الأحمسي عند أحمد وغيره.

وقال عليه الصلاة والسلام: «**(غفار): غفر الله لها، و(أسلم): سلمها الله**». عن أبي هريرة رضي الله عنه في البخاري(٩٦١).

ولما بلغه إسلام همدان حين بعث علي ﷺ قال: «**السلام على همدان، السلام على همدان**». عن البراء رضي الله عنه عند البيهقي في "الكبرى" وغيره.

رسول الله ﷺ كان يكرم القبائل المسلمة لأنها أساس الإسلام، وأساس حماية الإسلام. لهذا فإنك تجد (الماسونية اليهودية) أشدّ ما يكون عليها القبائل ! وتريد غاية الإرادة تفتيتهم، وتمزيقهم، وإهانتهم، وتبديدهم، وتشريدهم، بكلّ الوسائل.

وعصاها وركّازها في هذا البلد (الاشتراكية) في جنوب (اليمن) ! فقد قامت (الاشتراكية) في جنوب (اليمن)، -كما يعلمه كلّكم أو جلّكم-، بأسلوب (الماسونية اليهودية) بضرب القبلية، بضرب القبائل: مشايخ ! وعرفاء ! والإطاحة بها، ثم القفزة الثانية إلى ضرب العلماء والدعاة، وكذلك فعلوا، وربما حصدوا في المجلس الواحد من القبائل على طعام الغداء أعداداً، وهذا مدوّن في تأريخهم الأسود. فشرّدوا بهم تشريدًا، وقتلوهم

تقتيلاً، ومزّقوهم تمزيقًا، حتّى لا يصفو لهم إلاّ سقط الناس وأصحاب الشوارع، والفرغ والضائعون، والَّذين لا مكنة لهم، هؤلاء هم صيد (الماسونية اليهودية) و(الاشتراكية) و(الرافضة) في شمال (اليمن)، فالَّذي فعلته (الاشتراكية) في جنوب (اليمن) هو بعينه وذاته وأساسه ورأسه الَّذي تفعله (الرافضة) في شمال (اليمن) عملاء (الماسونية اليهودية)، شرّدوا مشايخ (اليمن) وعرفائهم الّذين كان رسول الله ﷺ يعتني بعرفاء القبائل ويكرمهم لا سيما الصالحين.

وقصة جرير البجلي ﷺ معروفة، أنه ﷺ لما قدم عليه جرير أخذ متكأ ووضعه تحته، وقال: «**إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه**» والحديث حسن.

وفي الصحيح (ب٣١٢٤/ م١٧٤٧) من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**غزا نبي من الأنبياء،...، فأدنى للقرية حين صلاة**

العصر أو قريبا من ذلك، فقال للشمس: (أنت مأمورة، وأنا مأمور، اللهم احبسها على شيئا)، فحبست عليه، حتى فتح الله عليه، قال فجمعوا ما غنموا، فأقبلت النار لتأكله، فأبت أن تطعمه، -وفي شرعهم أنهم يجعلونها للنار، كانت دليل أنها قبلت عند الله ﷻ- فقال: «فيكم غلول فليبايعني، من كل قبيلة رجل»، فبايعوه، فلصقت يد رجل بيده فقال: «فيكم الغلول، فلتبايعني قبيلتك»: قال أهل العلم هذا الرجل المبايع هو رأس القبيلة، فلما أخذ رأس القبيلة وعلم أن فيهم الغلول، جعل ذلك الرأس يأتي بقبيلته ليبايعوه، لأن رؤوس القبائل هم الَّذين يأتون بمن ورائهم. وهم الَّذين يضبطون كثيراً من الأمور، في القرى والعشائر وما إلى ذلك، هذا مقصد من قديم الزمن وحديثه، إذا أصلحه الله كان فيه خير الكثير، وإذا فسد كان فيه الشر الكثير.

وفي صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة ﷺ قال: أن النبي ﷺ قام حين جاءه وفد هوازن، فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم، فقال: «إن معي من ترون وأحب الحديث إلي أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين، إما المال وإما السبي»، وقد كنت استأنيت بهم، وكان النبي ﷺ انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف، فلما تبين لهم أن النبي ﷺ غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين، قالوا: (فإنا نختار سبينا) فقام النبي ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: «أما بعد فإن إخوانكم قد جاءونا تائبين، وإني رأيت أن أرد إليهم سبيهم، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل»، فقال الناس: (طيبنا لك ذلك)، قال: «إنا لا ندري من أذن منكم ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم»، فرجع الناس فكلمهم

عرفاؤهم، ثم رجعوا إلى النبي ﷺ فأخبروه أنهم طيبوا وأذنوا. (٢٥٣٩ و٧١٧٦).

ويقال عنهم سادة القوم:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ۞ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾[الأحزاب:٦٧،٦٨]، وقال عليه الصلاة والسلام: «من سيدكم يا بني سلمة» قالوا: (الجد بن قيس غير أنا نبخله) أي كان بخيلاً، قال: «وأي داء أدوى من البخل، سيدكم عمرو بن الجموح» وكان رجلاً كريماً. عن جابر رضي الله عنه عند البخاري في "الأدب" والبيهقي في "الشعب" وغيرهم.

فمن هذا ينبغي لسيّد القبيلة، لعريف القبيلة، لشيخ القبيلة، أن يتحلّى بصفات عظيمة من ذلك: الكرم، والشهامة، والنجدة،

ومكارم الأخلاق، والتأني، والتبصر في الأمور، وغير ذلك مما هو من شأنهم لما في ذلك من الخير.

وأن يكون ناصرا لها، دافعا عنها بالحق لا بالعصبية، آخذاً ما لها وما عليها، حريصاً على إيصال الخير والعلم والنفع لها، هذا شيء يستفاد من أدلّة كثيرة.

فالقبيلة فيها خير كثير، وما كان فيها من خطإ يعدل على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، ولا يتعارض مع القرآن ومع السنة، فكم ترى منهم من الكرم، وكم من الشجاعة، وكم من النصرة، وكم من الإيواء، وكم من الأخلاق، وكم من مضافرة الجهود، والتعاون على البر والتقوى، وكم من البعد عن التميّع، والفتن، وكم من الشرف والمروءة، والصيانة، والحياء، تجد كل ذلك موفّرا بأحسن تفسير، وأقرب توفير عند القبائل، على ما يحصل في كلّ

قبيلة من خير وشر، ولكن الشاهد: إكرام القبائل المسلمة، حتى إن رسول الله ﷺ اعتبر هجاء القبيلة بكاملها جرماً.

ثبت عند البخاري في "الأدب المفرد"(٨٧٤) وابن ماجه(٣٧٦١)، من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «**إن أعظم الناس جرما إنسان شاعر يهجو القبيلة من أسرها ورجل تنفى من أبيه**»، وفي لفظ: «**إن أعظم الناس فرية لرجل هاجى رجلا فهجا القبيلة بأسرها**»: يعتبر مجرما ومفتريا، لأن القبيلة قد يكون فيها من يستحق الهجا وفيها من لا يستحقه، فلذلك لا يجوز هجى القبيلة بأسرها، ثم إن القبيلة قد تكون واسعة وربّما يمتدّ أصلها إلى زمن قديم، بل رسول الله ﷺ قبيلي من (مضرّ)، فقبيلة (قريش) كلّها من قبيلة (مضرّ).

قال الإمام البخاري رحمه الله رقم (٣٤٩١):

حدثنا قيس بن حفص، حدثنا عبد الواحد، حدثنا كليب بن وائل، قال: حدثتني ربيبة النبي ﷺ زينب بنت أبي سلمة، قال: قلتُ لها: (أرأيتِ النبي ﷺ أكان من (مضرّ) ؟)، قالت: (فممن كان إلاّ من (مضرّ)، من بني النضر بن كنانة).

الشاهد من ذلك يا معشر المسلمين العناية بالقبائل، وعدم تفتيتهم، بل احترام أكابرهم ومشايخهم، ودعوتهم إلى الله ﷻ، والصبر عليهم، ويتألفون، فكان رسول الله ﷺ يتألف أمثال ذلك ويعطي (الأقرع بن حابس) مائة من الإبل، و(ابن حصن)، و(مرداس الأسلمي)، و(فلان) و(فلان)، كل ذلك تألفا للقبائل ولسروات القبائل.

وفي الصحيح(ب٣٩٤١/ م٢٧٩٣) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود**». وفي مسلم لفظه: «**لو تابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودي إلا**

أسلم». وعند أحمد: «عشرة من أحبار اليهود». ذلك لتأثّر الناس بكبارهم.

واحذروا وفقكم الله خطر (الماسونية) ! خطر (العلمانية) ! خطر أذناب (الماسونية)، و(العلمانية) ! الَّذين يسعون إلى تفتيت القبائل العربية، فإن هذا والله ضرر على الدِّين والدنيا، وإن هذا والله إهانة ! وعكاز هؤلاء وسلمهم وعصاهم الَّذين يضربون في المجتمع (الاشتراكية) و(الرافضة)، وهذا مثال حيّ أمام الأبصار.

صنعت (الاشتراكية) في جنوب (اليمن) ما لا يعلمه إلاّ الله بالقبائل، ثم صنعت نظيرها وأشد (الرافضة) في شمال (اليمن)، فشرّدتْهم من ديارهم، وقتّلت من قتلت، ومزّقت من مزّقت، وأهانت من أهانت.

وهذا غزو ماسوني يهودي ! لا تجد فيه أدنى معرفة بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وسيرة السلف رضوان الله عليهم.

وهنا ننصح القبائل حفظهم الله ونوصيهم بما أوصاهم الله ﷻ ورسوله ﷺ به: وهو العصمة بالكتاب والسنة: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[آل.عمران:١٠٣].

وأخرج الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه رقم (٤٤٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى عليه وسلم: «إن الله يرضى لكم ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال».

وأخرجه أحمد في "المسند" رقم (٨٣٣٤) وفيه زيادة: «وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم».

(الماسونية) بثوب (الرافضة) استغلت شيئين اثنين في القبائل:

١/ التحاسد، فإذا وجد بين شيخ قبيلة والآخر تحاسد أخذت واحداً ممن هو أقرب إليها وضربت به الآخر.

٢/ وهكذا إذا وجد بينهم تنافس على الزعامة، أو خصومة سابقة، مع أماني شيطانية مكذوبة لمن يمثل إليهم أنها ستمكنه في شئون كبيرة، وتجعله ينتقم من خصمه وهكذا.

حتى تجعل القبيلة يقتل بعضهم بعضا وتصير شذر مذر، والمنصور منهم اليوم هو الضحية لِـ: (الرَّافضة) غداً، ولا تريد أن يجتمع منهم طرفان، وقد أبان خبراء هذه المسألة، أن من أعظم المخططات (الماسونية) و(العلمانية) عن طريق عملائهم سواء (الاشتراكية) أو (الرافضة)، أو غيرهم من أهل الأهواء، هذا المخطط الإجرامي.

فعلينا بتقوى الله ﷻ ومعرفة حقّ القبائل الأبية المسلمة المؤمنة، وإن وجد العاصي يُنصح، ووالله لعاصي المسلمين خيرٌ من ملايين (الكافرين)، و(اليهود) و(المشركين)، و(الروافض) و(الاشتراكيين)، وأمثال هؤلاء من محادي الله ورسوله، وذلك أنّ النبي ﷺ قال كما في حديث سهل رضي الله: **مر رجل على رسول الله ﷺ، فقال: «ما تقولون في هذا»، قالوا: (حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يستمع)، قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين فقال: «ما تقولون في هذا»، قالوا: (حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال أن لا يستمع)، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا»**. البخاري(٥٠٩١).

معشر المسلمين، آتوني على مر التأريخ ! فتنة قامت على الإسلام وأهله، وعلى القبائل المؤمنة لم يكن عصاها لضرب

المسلمين هي (الرافضة) أو (الباطنية)، أو أمثال هؤلاء من أهل الأهواء. وها كتب الإسلام بين أيديكم، "آدب الطلب" للشوكاني، "منهاج السنة النبوية" لشيخ الإسلام ابن تيمية، وغير ذلك من الكتب.

فـَ: الله ! الله ! معشر المسلمين على الحفاظ على المؤمنين وأسس المؤمنين، وقبائل المؤمنين، محبة، واحتراما ونصحا، ودعوة. فركزوا جهودكم معشر الدعاة إلى الله ! في دعوة القبائل الجهال، فكثير منهم يجهل دين الله في باديته في قريته، ولو تفقه لكان بإذن الله من خير من يحمل دين الله ويذبّ عنه كما في الصحيح عن أبي هريرة قال: **قيل: (يا رسول الله من أكرم الناس ؟)، قال: «أتقاهم»، قالوا: (ليس عن هذا نسألك)، قال: «فيوسف نبي الله، ابن نبي الله، ابن نبي الله، ابن خليل الله»، قالوا: «ليس عن هذا**

نسألك»، قال: «فعن معادن العرب تسألوني ؟! خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا». (ب٣٣٥٣/ م٢٣٧٨).

هذا أمر اعتنى به رسول الله ﷺ، فقد كان كما ثبت عنه في "مسند الإمام أحمد" وغيره: يمشي بين القبائل في موسم الحجّ يقول: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»، ويدعوهم إلى الله ﷻ.

هذا الذي أردنا، والشاهد من ذلك أن الغزو خطير، وأنه مدمر تدمير، وأن عملائه ورواجه كثير، ونسأل الله أن يكون لهم بالمرصاد.

رب العزة يقول: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[الأنفال:٣٠].

رب العزة يقول: ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[فاطر:١٠].

رب العزة يقول: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[البقرة:١٢٠].

فليسوا راضين أن يجتمع المسلمون على أمة واحدة كما أمرهم الله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[الأنبياء:٩٢].

ليسوا راضين أن يجتمع الشعب الواحد أمة واحدة حتى يُشرذم ويُمزّق، وكلّ يكون ضدّ الآخر.

ليسوا راضين أن تجتمع القبيلة أمة واحدة حتى يسيرون متنافرين، مختلفين، متباعدين، متعادين، متقاتلين ! وهذا والله من أشد وألد العداء والحسد ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[البقرة:١٠٥]. ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾[النساء:٨٩].

والمخرج من ذلك وغيره من الشرّ والمكر التمسّك بكتاب الله وسنّة رسوله، والحذر من الهرولة وراء الكفّار وعملائهم.

معشر المسلمين ! إن عزكم ! ونصركم ! ومجدكم ! وخيركم ! وجنتكم ! وسعادتكم ! في الدنيا والآخرة هو بالاعتصام بالكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ! والحذر من الفرقة ! والحذر من التحزّب ! والحذر من مجاراة الكافرين ! قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[آل.عمران:١٠٥].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[آل.عمران:١٠١].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۞ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[الروم:٣١،٣٢].

اقرءوا قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[المائدة:٥٤].

والشاهد من الآية في هذا الموضع: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ !

وهذه الآية نزلت في وفدٍ من اليمن، لما قدموا على رسول الله ﷺ.

قال الطبري رحمه الله في سبب نزول الآية:

«ذِكر من قال ذلك:

حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن عياض الأشعري قال: لما نزلت

هذه الآية، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، قال: أومأ رسول الله ﷺ إلى أبي موسى بشيء كان معه، فقال: «هم قومُ هذا!».

حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا أبو الوليد قال، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت عياضًا يحدّث عن أبي موسى: أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، قال: يعني قوم أبي موسى.

حدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال، حدثنا ابن إدريس، عن شعبة ؛ قال أبو السائب: قال أصحابنا: -هو عن سماك بن حرب، وأنا لا أحفظ سماكًا- ؛ عن عياض الأشعريّ، قال رسول الله ﷺ: «هم قوم هذا» يعني أبا موسى.

حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا ابن إدريس، عن شعبة، عن سماك، عن عياض الأشعري، قال النبي ﷺ لأبي موسى: «هم قوم هذا». -في قوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾.

حدثنا مجاهد بن موسى قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا شعبة، عن سماك بن حرب قال: سمعت عياضًا الأشعري يقول: لما نزلت: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، قال رسول الله ﷺ: «هم قومك يا أبا موسى!» -أو قال: «هم قوم هذا» -يعني أبا موسى-.

حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو سفيان الحميري، عن حصين، عن عياض -أو: ابن عياض-: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، قال: «هم أهل اليمن».

حدثنا محمد بن عوف قال، حدثنا أبو المغيرة قال، حدثنا صفوان قال، حدثنا عبد الرحمن بن جبير، عن شريح بن عبيد

قال: لما أنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ إلى آخر الآية، قال عمر: (أنا وقومي هم، يا رسول الله؟)، قال: «لا بل هذا وقومه!» يعني أبا موسى الأشعري». اهـ من "تفسير ابن جرير الطبري" رحمه الله.

والفضائل لا تنكر ولا يجوز إنكارها، ولا مساوة المصلح بالمفسد، ولا الذّكر بالأنثى، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾[آل.عمران:٣٦] ولا الجاهل بالعالم، ولا كبار القوم بهمجهم، وكما قيل:

لا يَصْلحُ الناسُ فَوْضَى لا سَرَاةَ لهم ولا سَرَاةً إذا جُـَّالُهُمْ سادُوا

﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[القلم:٣٥،٣٦]، ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾[ص:٢٨]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا

﴿يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[الزمر:٩]، كيف يساوى المؤمن بالكافر، كيف يساوى العالم بالجاهل، كيف يسعى إلى تنحية القبائل وسروات القبائل وعلماء المسلمين ودعوة المسلمين وتسليط الأشرار والفجار على خيار المسلمين، هذا شيء لا يقره شرع ولا عرف ولا دين، ونسأل الله ﷻ أن ينتقم بنقمته من جميع المجرمين ويكفي المسلمين شرّهم، والحمد لله رب العالمين.

هذه الخطبة

فُرّغت واعتُني بها في

٢٥ الثلاثاء / لذي القعدة / ١٤٣٤هـ

وبالله التوفيق